Journal of Contemporary Quranic Studies
Third year, Tenth Issue, Winter 2025
Pages: 117-143

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

The Role of Imam Khamenei's Personal Experience in Qur'anic Exegesis *

Mohammad Javad Dashti [1] and Mohammad Haidar [2]

Abstract

This article aims to highlight the significance of a Qur'anic exegete's personal experience and its impact on Qur'anic exegesis. It specifically examines the personal experiences of Imam Khamenei and their contribution to the development of his exegetical studies. The research adopts a descriptive-analytical approach to analyze the content of Imam Khamenei's interpretative works and extract the roles and effects of personal experience on them. The study identifies multiple roles of personal experience in Imam Khamenei's interpretation of the Qur'an. The first role is psychological and emotional, reinforcing the exegete's faith in the Qur'anic message and fostering complete trust in its promises. The second role involves deepening the exegete's understanding of Qur'anic verses related to the Prophet Muhammad's (peace be upon him and his family) leadership of society, as well as enhancing comprehension of verses that describe the actions, behaviors, and strategies of adversaries—including disbelievers and hypocrites. It also aids in developing insights into the social philosophy of Islamic rulings and their challenges. The third role pertains to discovering new meanings within Qur'anic verses, guided by personal experiences, thereby expanding the scope of certain Qur'anic concepts and identifying new applications for them. The fourth role involves leveraging both personal and contemporary societal experiences to clarify and effectively communicate the meanings of Qur'anic verses to the audience, making them more accessible and impactful. This interplay between personal life experiences and the Qur'an opens a vital avenue for strengthening the Qur'an's presence in society. It also lays the foundation for an interpretative methodology that bridges real-world challenges with the authenticity of the Qur'anic framework.

Keywords: Imam Khamenei, Qur'anic exegesis, Personal experience, Islamic Revolution, Societal leadership.

---

*. **Date of receiving:** 17 January 2024, **Date of approval:** 1 March 2025.

1. Assistant Professor and Faculty Member, Department of Comparative Tafsir, Quran and Hadith Complex, Al-Mustafa International University, Qom, Iran. Email: h.m.j.dashti@gmail.com

2. . Ph.D. Candidate in Comparative Tafsir, Quran and Hadith Complex, Al-Mustafa International University, Qom, Iran (Corresponding Author). Email: moh542726@gmail.com

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثالثة، العدد العاشر، الشتاء ١٤٤٦هـ
الصفحات: ١١٧ـ١٤٣

دور التجربة الشخصية للإمام الخامنئي في تفسير القرآن الكريم *

محمد جواد دشتي[١] و محمد حيدر[٢]

CC BY

الملخص

تسعى هذه المقالة إلى تسليط الضوء على أهمية التجربة الشخصية للمفسر وأثرها على تفسيره للقرآن الكريم. وتدرس المقالة نموذج التجربة الشخصية للإمام الخامنئي ومساهمتها في تطوير أبحاثه التفسيرية. وتعتمد المقالة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مضمون النتاج التفسيري للإمام الخامنئي واستخلاص أدوار وآثار التجربة الشخصية فيه. خلصت المقالة إلى اكتشاف أدوار عديدة للتجربة الشخصية في تفسير القرآن الكريم عند الإمام الخامنئي: الدور الأول نفسي عاطفي يسهم في تعزيز إيمان المفسّر بمضمون الآيات القرآنية والتصديق التام بوعودها. الدور الثاني يرتبط بتعزيز وتعميق فهم المفسّر للآيات القرآنية المرتبطة بقيادة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله للمجتمع، وتعميق فهمه للآيات الموضحة لعمل الأعداء وسلوكهم وخططهم وأهدافهم كفارا ومنافقين، وتطوير معرفته بالفلسفة الاجتماعية للأحكام الإسلامية وتحدياتها. أما الدور الثالث فيرتبط باستكشاف معاني جديدة للآيات القرآنية انطلاقا مما تلفت إليه التجربة، وتوسعة حدود بعض المفاهيم القرانية وبيان مصاديق جديدة لها. فيما يختص الدور الرابع بالاستفادة من التجربة الشخصية والتجربة المعاصرة للمجتمع لتوضيح وتبيين معاني الآيات القرآنية وإيصالها إلى قلوب وأذهان المخاطبين. وتفتح هذه العلاقة ما بين التجربة الحياتية والقرآن الكريم بابا مهمًا لتعزيز حضور القرآن الكريم في المجتمع، والتأسيس لمنهج استنطاقي في تفسير القرآن الكريم يجمع بين تحديات الواقع وأصالة المنظومة القرآنية.

الكلمات الرئيسة: الإمام الخامنئي، تفسير القرآن، التجربة الشخصية، الثورة الإسلامية، قيادة المجتمع.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٥ رجب ١٤٤٥؛ **تاريخ القبول:** ٣٠ شعبان ١٤٤٦

١. أستاذ مساعد وعضو الهيئة العلمية في قسم التفسير المقارن، مجمع القرآن والحديث، جامعة المصطفى العالمية قم، إيران
Email: h.m.j.dashti@gmail.com

٢. طالب دكتوراه في التفسير المقارن، مجمع القرآن والحديث، جامعة المصطفى العالمية قم، إيران (الباحث المباشر)
Email: moh542726@gmail.com

المقدمة

يعتبر نقاش الذاتية والموضوعية واحدا من النقاشات الأساسية في فهم النص الديني عمومًا وفي نفسير القرآن الكريم خصوصًا. وعلى الرغم من التوجّه العام إلى تبني الموضوعية ورفض الذاتية كمنهج صحيح لتفسير النصوص الدينية، إلا أن ذلك لا يعني إلغاء خصوصيات المفسّر وتأثير ذلك على فهمه للنصوص الدينية والقرآنية، بل يمكن الجزم أن ادعاء القدرة على إلغاء تأثير خصوصيات المفسّر على عمله التفسيري هو ضرب من ضروب الخيال. نعم يمكن الاجتهاد في تقليل تأثير هذه الخصوصيات على فهم النص الديني لكن لا يمكن إعدام هذا التأثير مطلقا، "فالحياد التام في الفهم غير ممكن، ولا يتحرر التفسير من بصمة المفسّر وفهمه الخاص مهما كان" (الرفاعي، ١٤٠٢)

وقد اهتمت دراسات التفسير المقارن بتحليل أثر شخصية المفسر وتكوينه المعرفي والفكري والاجتماعي على تفسيره، لكنها أغفلت دراسة تأثير التجربة الشخصية للمفسّر على تفسيره. وهذا التجاهل قد يكون مردّه إلى الفصل الذهني المتوهم بين التجربة العملية والإنتاج العلمي، فقد اعتاد المجتمع الإسلامي على العلوم التي لا تحتاج إلى التجارب العملية، وأنس بنماذج العلماء الذين اضطرتهم الظروف السياسية والاجتماعية إلى الحد من التدخل في الشأن العام، وبالتالي اقتصار تجاربهم العملية على القضايا الشخصية والمسائل الأخلاقية والإرشادية.

ونظرًا لاعتقاد الباحث بالتأثير الكبير للتجربة الشخصية في فهم القرآن الكريم، واعتبارها أداة أساسية في استنطاق آياته وفهم قصصه وتحدياته، تأتي هذه المقالة لدراسة أهمية وتأثير التجربة الشخصية والعملية للمفسّر على فهمه وتفسيره للقرآن الكريم. وقد اختارت المقالة شخصية الإمام الخامنئي كنموذج للدراسة، لما تملكه هذه الشخصية من تجارب عملية متنوعة تصلح كأداة لاستكشاف وإثبات ما تدعيه المقالة.

المفاهيم

تفسير القرآن: عرف العلامة الطباطبائي _في مقدمة الميزان_ التفسير بأنه بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها (الطبطبائي، ٢٠١٠، ج١/٥). وهذا المعنى العام هو المستعمل للتفسير في هذه المقالة دون المعاني الخاصة التي قد تُقابل بين التفسير والتأويل والتطبيق وغيرها.

التجربة الشخصية: عرفت جامعة كامبريدج التجربة الشخصية بأنها عملية الحصول على المعرفة

أو المهارات من خلال تنفيذ أمور ما أو معاينتها أو الإحساس بها (Cambridge dictionary, 2021). وبالاستناد إلى هذا التعريف يمكن القول أن التجربة الشخصية للمفسر هي مجموع المهام التي اضطلع بها والحوادث التي كان جزءًا منها، أو كان له دور فيها. أما التجارب العامة والحوادث التي يتأثر بها المفسر مثله مثل بقية أفراد المجتمع، ولا يكون له فيها دور مميز، فهي ـ وإن كانت جزءًا من التجربة العامة للمفسر ولها تأثير على شخصيته ـ لا تُعدّ من ضمن التجربة الشخصية للمفسر.

خلفية البحث

عالجت مجموعة من الدراسات العوامل المؤثرة في شخصية المفسر وأثرها على تفسيره، كما عالجت مجموعة أخرى منهج وأسلوب التفسير عند الإمام الخامنئي، ولم تشر أي من المجموعتين لدور التجربة الشخصية في التفسير عمومًا أو عند الإمام الخامنئي على وجه الخصوص.

مثلا بحثت مقالة "البيئة الاجتماعية وأثرها على شخصية المفسّر وتفسيره: تفسير ابن كثير للآيات المتعلقة بالمرأة نموذجا" (عواد الحيصة، ٢٠١٨) تأثير البيئة الاجتماعية على النتاج التفسيري، وخلصت إلى تأثر بعض المفسرين بالبيئة المحيطة بهم كالرازي والقرطبي وابن كثير، وإصدارهم أحكاما وفتاوى فقهية تحت تأثير ضغط البيئة الاجتماعية.

كذلك عالجت دراسة "نقش پيش دانسته هاو علايق مفسر در تفسير قرآن (باقري، ١٣٩٩) تأثير المعارف القبلية والتعلقات الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية للمفسر على نتاجه التفسيري، وعرضت نماذج لتأثير هذه التعلقات والمعارف القبلية على آراء المفسيرين.

وفي نفس الإطار درست مقالة "تأثير شخصيت مفسر در تفسير قرآن" (أيازي، ١٣٧٨) العناصر التي تتشكل منها شخصية المفسر العلمية وتأثيرها على تفسيره. وقد لخّص العناصر المؤثرة بأربعة هي: البناء العلمي للمفسر، اللخلفية الاعتقادية والمذهبية للمفسر، النظريات الفكرية التي يتبناها المفسّر، الخصوصيات الأخلاقية والنفسية للمفسر.

من جهة أخرى حللت دراسة "مروری بر مباني، روش، و قواعد تفسير حضرت آيه الله العظمى امام خامنه اى در تفسير سوره توبه" (دفتر حفظ و نشر آثار امام خامنه اى، ١٩٩٣) تفسير الإمام الخامنئي لسورة التوبة واستنتجت منه أكثر من ٢٠ ميزة وخصيصة ولم تتعرض لموضوع التجربة

الشخصية على الإطلاق. وفي السياق نفسه عالجت مقالة "مروری بر مباني، روش، و قواعد تفسير حضرت آيه الله العظمى امام خامنه اى در تفسير سوره كوثر" (علاء الدين وآخرون، ١٣٩٧) أسلوب وخصائص وميزات تفسير الإمام الخامنئي لسورة الكوثر المباركة، من دون أن تتعرض مطلقا لمسألة التجربة الشخصية وتأثيراتها.

وهكذا نلاحظ أن المقالات والدراسات لم تعتنِ كثيرا بمسألة التجربة الشخصية للمفسّر، ولم تعتبرها ركنًا من أركان شخصية المفسّر وتكوينه المعرفي. ويمكن القول أن هذا الإهمال لمسألة التجربة العملية للمفسّر يحرم الدراسات القرآنية من تطوير أداة مهمة جدًا في فهم القرآن الكريم، وهي التجربة العملية التي يمكنها وحدها أن تشكّل صلة عميقة جدا بين تحديات الواقع والنص القرآني، فخلاصة التجربة الشخصية هي تعبير عن أعمق نقطة معرفية يصلها الإنسان، كما أنها تتميز بالواقعية البحتة، لذا يمكنها أن تقدّم للنص القرآني الكثير من الأسئلة الواقعية والعميقة.

الفرص الجديدة التي تتيحها التجربة الشخصية للمفسر لتطوير فهمه للقرآن

١. توفير ظروف مشابهة للظروف التي نزل فيها القرآن

تتيح التجربة الشخصية للمفسر مجموعة من الفرص المهمة التي تمكنه من تعميق فهمه للآيات القرآنية والكتاب العزيز. وأوّل هذه الفرص هي توفير ظروف مشابهة للظروف التي نزل فيها القرآن الكريم. فالمفسّر الذي يشارك في الحروب لديه فرصة فهم الآيات القرآنية التي نزلت في الحرب بشكل أفضل، ذلك لأنه يعيش ظرفًا مشابها لها، والكثير من الحيثيات والملابسات تُفهم من خلال التفاصيل العملية للأحداث. وكلّما كان دور المفسّر في الحدث أكبر كلمّا كانت فرصته لفهمه وفهم الآيات المشابهة له أكبر.

لكن ينبغي الانتباه إلى أن الفرص تحمل دائما في جوفها تهديدات كثيرة، أي كما انها تعطي المفسّر القدرة على الفهم الأفضل، فإنها في الوقت نفسه تشكل تحديًا لانحراف المفسّر عن الفهم الصحيح للآية وقراءتها ضمن شروط وظروف خاصة لا تتصل بشروط وظروف نزول الآيات القرآنية. وهنا تكمن مهارة المفسّر في تمسكّه بالظروف المفيدة في تعميق عملية الفهم، واجتنابه للشروط والظروف المعيقة أو المحرفة لعملية الفهم الصحيح للآيات القرآنية.

وقد أشـار الإمام الخامنئي مرًارا إلى أهمية الظرف الاجتماعي والسـياسـي الذي صـنعته الثورة الإسـلامية في إيران، ودوره في فهم آيات القرآن الكريم. فالآيات القرآنية التي نزلت في ظرف له محدداته النفسية والفكرية والاجتماعية والسياسية يحتاج فهمه الصحيح إلى ما يشبه إعادة بناء ذلك الظرف أو إلى ظرف مشابه، لذا نجده يصرح بأن مجموعة من الآيات القرآنية لم تُفسّر وتُفهم بشكل صـحيح حتى اليوم، وأن الثورة الإسـلامية تعطي فرصـة مهمة جدًا لفهم هذه الآيات بشـكل واقعي وصحيح، ففهم الآيات النازلة في زمن غربة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه لا يمكن فهمها تمام الـفـهـم إلا فـي ظـروف مـمـاثـلـة (خـطـاب الإمـام الـخـامـنـئـي مـع جـمـع الـمـحـرريـن، ١٣٦٩/٠٦/٢٦، **https://khl.ink/f/8840**).

ويرى الإمام الخامنئي أن الثورة الإسـلامية في إيران والمجتمع الذي أنتجته يحقق كثيرا من الظروف المماثلة المطلوبة لفهم القرآن بشكل أفضل وأكمل، إذ يُصرّح في تفسيره لسورة المجادلة بأن ما حصـل في زمن الرسـول الأكرمصـلى الله عليه وآله كان ثورة إسـلامية وهو نفس ما جرى في الجمهورية الإسـلامية (الخامنئي، ٢٠٢٠–أ، ٤٣). بناء عليه يسـتنتج الإمام الخامنئي أن أبناء مجتمع الثورة الإسـلامية يسـتطيعون أن يفهموا الكثير من الحقائق القرآنية، ويسـتطيعون أن يشـاهدوها ويحللوها، فعلى سبيل المثال يمتلك مجتمع الثورة "فرصة التفكير بكيفية انتقال البشر من الظلمات ودخولهم إلى النور بواسطة القرآن، وبواسطة الإيمان" (الخامنئي، ٢٠٢١–أ، ١١٠).

٢. توليد أسئلة واقعية لاستنطاق القرآن الكريم

أما الميزة الأخرى التي توفرها التجربة الشخصية للمفسّر فهي العدد الهائل من الإشكالات والأسئلة والقضـايا الجديدة التي تطرحها أمامه، فتعطيه مادة غنية تشـكل دعامة مهمة لفهم الآيات القرآنية واسـتنطاقها، وتصـنع له شـكلا خاصًـا من الاهتمامات والتحديات التي يضـطر أن يبحث عنها في القرآن الكريم. بعبارة أخرى إن التجربة الشـخصـية الغنية تتيح أمام المفسّـر فرصـة توليد الكثير من الأسـئلة الواقعية، وطرحها على القرآن الكريم في عملية تفسـيرية اسـتنطاقية هي لبّ التفسـير الموضوعي الذي طرحه السيد الشهيد محمد باقر الصدر (الصدر،٢٠١١، ٣٦).

وهنا لا بدّ من الإشـارة إلى أن أهمية الأسـئلة الناتجة عن التجربة هو في واقيتها وتعبيرها القوي عن تحديات المجتمع وحاجاته. وإذا اعتبرنا أن القرآن الكريم هو هادٍ مستمر لكل المجتمعات، فإن

المصداق الأبرز للهداية سيكون في الإجابة على أسئلة المجتمع الحقيقية، وحل مشاكله الواقعية.

نعم يمكن أن يستشكل البعض بأن إنتاج الأسئلة الواقية ليست وظيفة المفسّر، إنما هي وظيفة المجتمع. فالمجتمع هو من ينتج الأسئلة والمفسّر يطرحها على القرآن ويستخلص أجوبة القرآن عنها. لكن المدرك لقضية السؤال ومعناه الحقيقي، والعارف بآلية الاستنطاق وأنها عبارة سلسلة مستمرة من عمليات السؤال والجابة يعلم أنه لا يمكن للمفسّر الحقيقي إلا أن يكون هو بشخصه منتجًا للأسئلة، أو أن يكون مرتبطًا ارتباطا وثيقا فكريًا وعاطفيا ونفسيًا بالأسئلة المولّدة.

٣. زيادة يقينه بالنص القرآني

بالإضافة إلى هاتين الفرصتين العظيمتين تساهم التجربة الشخصية الغنية للمفسّر في زيادة إيمانه ويقينه بالنص القرآني، ما ينعكس فهما أعمق للقرآن وآياته. فالتفسير ليس عملية عقلية فقط، بل هو نتاج عناصر علمية وعقلية ونفسية وإيمانية، فكلما ازداد يقين وإيمان المفسر بالنص القرآني كلّما تعمّق أكثر في فهمه، واستطاع أن يلتفت إلى معانٍ جديدة. وتلعب التجربة الشخصية دورًا مهما في تأمين هذا العنصر النفسي والعاطفي لدى المفسر، فالذي يعاين النصر الإلهي والتدخل الغيبي وبشاهده يختلف تفاعله النفسي عن الشخص الذي يؤمن بسنة النصر الإلهي ويفهما لكنها لم يعاينها، ولم يرى كيف ينصر الله عباده وهم في أصعب الشدائد. لذا نجد الإمام الخامنئي يشير بصراحة إلى دور التجربة في تحويل الإيمان بالوعود الإلهية من إيمان نظري إلى حقائق مجربة ومعاشة، يقول موضحًا ضعف الشيطان وكيده : "ينبغي تصديق القرآن. كيد الشيطان ضعيف {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} . فإذا كنّا يومًا ما نقرأ هذه الآية ونقبلها بسبب إيماننا وتعبدنا، فأنت شاهد ياربّنا أنّنا قبلناها نتيجة التجربة أيضًا" (الخامنئي، ٢٠٢٠-ج، ٣٦٧). فهناك تصديق بسبب الإيمان، وهناك تصديق آخر يأتي في وقت لاحق، ويكون ناتجًا للتجربة ومعاينة تحقق الوعود الإلهية.

ثم يُعطي الإمام الخامنئي نماذج عملية لتحول الإيمان إلى تجربة معاشة، ومشاهدة حقيقة الآيات القرآنية بأم العين، ففي تفسيره لقوله تعالى {إياك نستعين} (سورة الفاتحة/ ٥) يذكر تجربة الثورة الإسلامية وصراعها مع الولايات المتحدة الأميركية، ويعرض ما حصل في صحراء طبس، وكيف عجزت الطائرات الأميركية _رغم تطورها وقدراتها_ أمام مشيئة الله وقدرته، ليخلص أن الله وحده القادر، وغيره مهما امتلك من القدرات الظاهرية يبقى عاجزًا وضعيفًا، فلا تصح الاستعانة إلا

بالله القوي القادر (الخامنئي، ١٤٠١_ج، ٨٤). كذلك يذكر سماحته إخراج النبي الأكرمصلى الله عليه وآله بني النضير من المدينة، رغم ما امتلكوه من قوة ومنعة {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} (الحشر/٢) ويقارنه بهزيمة الشاه في إيران على يد الثورة الإسلامية، رغم امتلاكه مختلف أنواع القوّة المادية، ودعمه من القوى للدولية الكبرى. فبني النضير كما الشاه لم يخطر في بالهم أن يُهزموا، لكن الله أتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب (الخامنئي، ١٤٠١-ج، ٤٤ و٥٧)

نماذج من تأثير تجربة الإمام الخامنئي على فهمه للقرآن الكريم

١. فهم أسلوب النبي في قيادة المجتمع

اضطلع النبي الأكرمصلى الله عليه وآله _بالإضافة إلى حمل الرسالة وتبليغها_ بمسؤولية قيادة المجتمع الإسلامي وإدارته. وقد مارس هذه القيادة بأفضل صورة وأحسن طريقة. وقد نقل القرآن الكريم _بطريقة مباشرة وغير مباشرة_ مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي اعتمدها الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله. وقد استطاع الإمام الخامنئي بالاستفادة من معاينته القريبة ومعايشته لتجربة الإمام الخميني في إدارة المجتمع الإيراني، وبعدها تجربته المباشرة في إدارة المجتمع من فهم خفايا عمل النبي، والتنبّه إلى تفاصيل مؤثرة جدا في إدارة المجتمع وقيادته.

ففي تفسير الآية الأولى من سورة المجادلة {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} (المجادلة/ ١) يتركز محور اهتمام الإمام الخامنئي _خلافا لسائر المفسرين الذين انصب اهتمامهم على قضية الظهار_ على مسألة حضور القائد في كل قضايا المجتمع، معتبراً أن القائد الالهي يحضر في كل قضايا المجتمع ويشرف عليها ولا ينسحب حتى من القضايا العائلية. فما من مسألة قد تغيب عن أنظار القائد الإلهي، وهذا هو الفرق بين المجتمع الإلهي والمجتمع غير الإلهي (الخامنئي، ٢٠٢٠-أ، ٢٤). ثم يذكر الإمام الخامنئي تجربته مع الإمام الخميني، وكيف كان الإمام الخميني حاضرًا في كل تحديات المجتمع الإيراني يقول "عندما تم إحراق سينما ريكس في آبادان، كان الجميع حائرا يتساءلون عن الموقف

للذي يجب اتخاذه، وإذ ببيان الإمام يصدر قبل أي بيان آخر. وإنني لا أنسى أننا كنا منفيين في جيرفت، جلسنا نتشاور وقررنا إصدار بيان سري لنرسله إلى قم لأجل اطلاع الناس على مجريات الأمور، وقد استغرق الأمر يومين، وقبل طباعته وصلنا بيان الإمام إلى جيرفت، طوال مرحلة الكفاح كان الإمام حاضرا في كل مكان. وهذا كان حال المجتمع في عصر صدر الإسلام" (الخامنئي، ٢٠٢٠_أ، ٢٢). ومن الواضح أن عيش هذه التجربة _والإحساس بأهمية بيان الإمام وحضوره في تحديات المجتمع_ وغيرها من التجارب المماثلة ساهمت في لفت نظر الإمام الخامنئي إلى مسألة حضور القائد في هذه الآية الكريمة بخلاف يقبة المفسرين.

من ناحية أخرى يستنتج الإمام الخامنئي أسلوب النبي في بناء المجتمع الإسلامي وقيادته عبر تحليل مفاد الآيات القرآنية بالاتكاء على ما عايشه من قيادة الإمام الخميني للثورة وبنائه للمجتمع الإسلامي. فمن خلال تحليل طريقة استجابة الناس للإمام الخميني، وبيان المشابهة ما بين روح ثورة النبي الاكرم وثورة الإمام الخميني، يستنتج العناصر المؤثرة في استجابة الناس لنداء النبي الأكرمصلى الله عليه وآله، وأن استجابتهم ابتنت على جاذبية النبي وجاذبية دعوته، يقول الإمام الخامنئي: المسلمون كانوا يؤمنون بالله ورسوله بسبب جاذبية النبي وجاذبية دعوته، وما يرونه من إخلاصه وتضحيته، ولم يطالبوا النبي بأدلة عقلية ومنطقية ليؤمنوا إلا قلة قليلة من أهل الشك والتردد... ونحن في زمننا جرينا هذا الأمر وشعرنا به، صرخة الحق لها جاذبيتها الخاصة، تجذب الإنسان إليها، فعندما سمعنا نداء الحق من حنجرة الإمام الخميني توجهنا نحوه، فلنداء الحق جاذبية خاصة (الخامنئي، ١٤٠١_د، ٨٤).

وفي الإطار نفسه يفهم الإمام الخامنئي معنى واسعًا جدًا لدور التزكية الذي يقوم به الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (الجمعة/ ٢). فالتزكية في تفسير الإمام الخامنئي ليست فعلا أخلاقيا يمارسه النبي مع فرد من أفراد المجتمع فيأمره بمعروف أو ينهاه عن منكر أو يرغبه بفضيلة، إنما هي تنمية وتربية استعدادات وقابليات الشعب والناس، هي تحويل المجتمع من مجتمع ضعيف وخامل إلى مجتمع قوي ومضحٍ. والإمام الخامنئي قد شاهد وعايش كيف يتزكى ويتربى المجتمع، وعاين كيف يتحول المجتمع وتتبدل منظومة القيم داخله، لذا يرى أن

فن الإمام الخميني هو تزكية المجتمع عبر التعرف على قابلياته واستخراجها، وتحويل المجتمع الإيراني من مجتمع غارق في الفساد والضعف الى مجتمع عاشق للشهادة (الخامنئي، ١٤٠١_د، ٥٤). ومن البيِّن أن معايشة هذه التجربة في تحول وتبدل المجتمع تساعد كثيرا على فهم كيفية نجاح النبي في تحويل المجتمع العربي وتغييره.

٢. الفهم الدقيق لمخططات العدو وأساليبهم

أبدع الإمام الخامنئي في فهم وتفسير الآيات القرآنية المرتبطة بسلوك الأعداء وأهدافهم، سواء كانوا كفاراً أو منافقين. بل يمكن القول أن بحث العدو في القرآن الكريم _خصوصا بحث النفاق_ بلغ أوجه مع الإمام الخامنئي، فالمقارنة السريعة بين عمق بحث العدو في تفسير الإمام الخامنئي وغيره من التفاسير تظهر بما لا يقبل الشك تميّز الإمام الخامنئي في هذا المضمار، حتى باتت معرفة العدو ومواجهته من أهم ركائز وخصائص المنهج الفكري لسماحته.

وقد استند الإمام الخامنئي في تفسيره لسلوك العدو وأهدافه إلى تجربة عملية طويلة، واجه خلالها أصنافا متنوعة من الأعداء الداخليين والخارجيين، بعضهم يظهر العداوة بوضوح وبعضهم الآخر يخفيها وراء ألف ستارة وستارة. وقد مكّنت هذه التجربة الغنية الإمام الخامنئي من فهم عمق عمل الأعداء، وأسلوب مواجهتم للحكومة الإلهية، والشعارات التي يرفعونها في هذه المواجهة.

فعلى سبيل المثال يؤكد الإمام الخامنئي _الذي واجه لسنوات طويلة حركة منافقي خلق_ أن النفاق ليس عملا فرديا ولا مرضا أخلاقيا، إنما هو عبارة عن حركة سياسية واجتماعية منظمة، فليس المهم البحث عن نفاق شخص ما أو عدم نفاقه بل المهم هو عدم السماح لتيار النفاق بالتحكم في مجريات الأمور (الخامنئي،١٤٠٢_ب، ١٩).

ويعرض الإمام الخامنئي أساليب عمل المنافقين زمن رسول اللهصلى الله عليه وآله مستفيدا مما يشاهده من عملهم ضد الجمهورية الإسلامية، فيشير إلى أنهم يرفعون اسم رسول الله لحاجتهم إليه ولاستمداد المشروعية والمقبولية منه كما فعل المنافقين زمن الثورة الإسلامية مع الإمام الخميني (الخامنئي، ١٤٠٢_ب، ٣٢) وأنهم يمتلكون معايير مختلفة عن معايير القائد الإلهي، فيرون أن عملهم المخالف والمضاد لعمل النبي الأكرمصلى الله عليه وآله هو الذي يحقق مصلحة الشعب والناس، لذا عندما يعترض عليهم معترضٌ يجيبونه فورًا بأنهم مصلحون {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} (البقرة/١١)، والحال أنهم لو كانوا منصفين لأدركوا خطأهم في تشخيص الأمور، لكنهم بسبب غلبة مشاعرهم وتعصباتهم الخاطئة لا ينظرون إلى الأمور بعين العقل والإنصاف (الخامنئي، ١٤٠١_أ، ١٦٦). ويكمل الإمام الخامنئي مبينًا خاصية أخرى من خصائصهم وهي التعالي على عامة الشعب، إذ يرون أنفسهم أعظم شأنا من الناس {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ} (البقرة/١٣)، ويستشهد سماحته بما عاينه من تكبّر ما يسمى "بالمتنورين" واحتقارهم لعامة الشعب وسخريتهم منهم (الخامنئي، ١٤٠١_أ، ١٦٩).

ويُحلل الإمام الخامنئي أسباب النفاق، فيرى أن بعضها ناتج أمراض نفسية كالحسد لشخص النبيصلى الله عليه وآله ولبني هاشم ولخواص المؤمنين، وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ} (البقرة/١٠)، ويذكر تجربته مع بعض الشخصيات المعروفة التي عراضت الثورة وواجهتها حسدًا للإمام الخميني ولعلماء الدين، يقول "نحن في الثورة جربنا هذه القضية، يأتي بعض الأشخاص ويواجههون الثورة ويعارضونها حسدا لها، يقولون: نحن لدينا تجربة أكبر في مواجهة السلطة، ونحن لدينا معرفة بالفكر الإنساني الجديد والفكر الغربي، ولدينا اطلاع على المجلات العلمية والكتب الأوروبية، فكيف يمكن أن نتبع رجلا خرج من قم ولا يعرف شيئا غيرها" (الخامنئي، ١٤٠١_أ، ١٤٥).

وكما يستفيد الإمام الخامنئي من تجربته في الثورة الإسلامية لتحليل أهداف وأساليب المنافقين كذلك يستفيد منها لتحليل سلوك اليهود أشد الناس عداوة للرسول الأكرمصلى الله عليه وآله وللمسلمين. فيعرض على سبيل المثال خطة "المتنورين" للسيطرة على الثورة الإسلامية وإقصاء العلماء عن قيادتها، ويقارنها بخطة اليهود للسيطرة على الثورة النبوية، فيقول في تفسيره للآيات الأولى من سورة الحشر: سكن اليهود المدينة منتظرين خروج النبي الموعود، وكانوا يظنون أنهم بما يملكونه من علم ورقي وسابقة حضارية سيكونون عماد ثورة النبي وأساس حكومته، فيما لا يملك العرب أي مؤهلات تسمح للنبي بالاعتماد عليهم في دعوته، وكذلك كان "المتنورون" في إيران ينتظرون حصول الثورة ليأخذوا هم بمقاليد السلطة على اعتبار أنهم أهل العلم والثقافة، وأنا أعرف أسماءهم وربما أنتم تعرفونهم أيضا كانوا يقولون: عندما يفشل العلماء في إدارة الدولة سيتنحون

جانبا هم وعامة الشعب، ويأتي دورنا نحن في الحكم وإدارة البلاد (الخامنئي، ١٤٠١_ج، ٣٣).

ومن أجل إيضاح الفارق الكبير بين توجهات الإمام الخامنئي في فهم مخططات العدو وأساليبهم، وتوجهات سائر المفسرين، نورد تقريرًا سريعًا يوضح أولويات بحث مسألة المنافقين عند العلامة الطباطبائي المعاصر _نوعا ما_ للإمام الخامنئي والذي يعدّ أحد أو أهم أقطاب علم التفسير.

يبدأ العلامة الطباطبائي بحث النفاق بالتفريق بين "المنافقين" و "الذين في قلوبهم مرض"، معتبرًا أن تعبيرات القرآن الكريم تدل على أنهما فئتين مختلفتين "فللذين في قلوبهم مرض بحسب طبع المعنى هم ضعفاء الإيمان، الذين يصغون إلى كل ناعق، و يميلون مع كل ريح، دون المنافقين الذين أظهروا الإيمان و استبطنوا الكفر رعاية لمصالحهم الدنيوية ليستدروا المؤمنين بظاهر إيمانهم و الكفار بباطن كفرهم" (الطباطبائي، ٢٠١٠، ج٥/٣٧٧). ويؤسس على هذا التفريق نتائج تفسيرية هامة ترتبط بفهم سلوك الجماعات المنطوية داخل المجتمع الإسلامي.

ثم يركّز العلامة الطباطبائي جهده على تثبيت وجود ظاهرة النفاق في مكة المكرمة قبل الهجرة النبوية، مستدلًا على مدعاه بورود ذكر المنافقين بشكل صريح في سور مكية مثل سورة العنكبوت {وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ} (العنكبوت/١١). وبتصريح مجموعة من روايات أهل السنة بذلك.

كذلك يعقد العلامة بحثًا مستقلًا في تفسيره لسورة المنافقين لإثبات وجود المنافقين قبل الهجرة وردّ الأدلة التي تنفي وجودهم بحجة عدم وجود مسوّغ لظهور النفاق في مكة، فيخلص إلى أنه من الجائز عقلا أن يكون بعض مَن آمن به، يتبعه في ظاهر دينه طمعًا في البلوغ بذلك إلى أمنيته، وهي التقدم والرئاسة والاستعلاء. والأثر المترتب على هذا النوع من النفاق ليس هو تقليب الأمور وتربّص الدوائر على الاسلام والمسلمين، وإفساد المجتمع الديني، بل تقويته بما أمكن، وتفديته بالمال والجاه لينتظم بذلك الأمور ويتهيأ لاستفادته منه واستدراره لنفع شخصه. نعم يمكر مثل هذا المنافق بالمخالفة والمضادة فيما إذا لاح من الدين مثلا ما يخالف أمنية تقدمه وتسلطه إرجاعا للامر إلى سبيل ينتهي إلى غرضه الفاسد (الطباطبائي، ٢٠١٠، ج١٩/ ٢٨٩).

ولا يكتفي العلامة بدراسة زمن نشوء النفاق، بل يتساءل في موارد عديدة من تفسيره عن سبب

اختفاء ظاهرة النفاق من المجتمع الإسلامي فور وفاة النبي الأكرمصلى الله عليه وآله، معتبرًا أن هذا الاختفاء أمر غير طبيعي، ليصل إلى طرح مجموعة من التشكيكات والتساؤلات (الطباطبائي، ٢٠١٠، ج٣/ ٣٧٥. و ج١٩/ ٢٩٠.)

كذلك اهتم العلامة بذكر الضربات التي وجهها المنافقون للدعوة الإسلامية، والمؤمرات التي حاكوها ضد النبي الأكرمصلى الله عليه وآله، معتبرًا أن خطرهم كان أكبر من خطر المشركين واليهود، وأن أصل كل الاختلافات في المجتمع الإسلامي يعود إليهم، يقول العلامة الطباطبائي في تفسيرة لأسباب الاختلاف والتفرقة التي وقعت في الأمة الإسلامية زمن النبي والخلفاء: "الذي يهدينا إليه البحث بالتحليل والتجزئة، أن أصل الاختلاف ينتهي إلى المنافقين الذين يغلظ القرآن القول فيهم وعليهم ويستعظم مكرهم وكيدهم" (الطباطبائي، ٢٠١٠، ج٣/ ٣٧٦).

وهكذا نجد اختلافا كبيرا بين المنهجين، أو بعبارة أخرى هناك اختلاف كبير بين الأولويات التفسيرية عند الإمام الخامنئي والأولويات التفسيرية عند سائر المفسرين، وأحد أهم مناشئ هذا الاختلاف هو التجربة الشخصية للإمام الخامنئي.

٣. الفهم الاجتماعي العميق للأحكام الإسلامية

تساعد تجربة الثورة والحكم على تعزيز فهم الجوانب المختلفة للأحكام الإسلامية، فتارة توضح البركات الناتجة عن تطبيق حكم ما في المجتمع، وتارة أخرى تبيّن المشقّات التي تحويها بعض الأحكام والصعوبات التي تكتنفها. وبالرغم من أن فلسفة الأحكام الإسلامية يمكن فهمها من دون التجربة والمعاينة المباشرة، إلا أن التجربة تكشف عن تفاصيل وبركات جديدة لتطبيق الأحكام الشرعية قد لا يتنبّه لها العقل النظري من دون عون التجربة ومساعدتها. فعلى سبيل المثال يستعرض الإمام الخامنئي _في تفسيره للجزء الأخير من الآية المباركة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (الجمعة/٩)_ الفوائد الاجتماعية لإقامة صلاة الجمعة في إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية قائلا: منذ انتصار الثورة الإسلامية وإقامة صلاة الجمعة أصبح لدينا في كل مدينة منبرًا للثورة، ومركزًا للتعمق في فهم قضايا الثورة، هنا في صلاة الجمعة يصنع الإنسان الحزباللهي، هنا تبنى روحه وإحساساته الصحيحة، هنا يصبح قريبا من الله عز وجل، هنا يتعلم المفاهيم الثورية والروح الثورية

(الخامنئي، ١٤٠١_د، ١٤٠). ثم يعرض تأثير صـلاة الجمعة على أعداء الثورة الداخليين والخارجيين معتبرًا أن صـلاة الجمعة تسـببت في هزيمة أعداء الثورة، وأن المنافقين إذا أرادوا اسـتقطاب فرد ما للعمل معهم، أول ما يفعلونه تحذيره من الذهاب إلى صـلاة الجمعة والاسـتماع إلى خطبة الجمعة، لأنه إذا ذهب واسـتمع سـيعرف الحقائق السـياسـية في البلاد، وسـيفهم خطط الأعداء وأهدافهم وأسـاليبهم، وسـيدرك مقدار الكذب والتجني على الثورة في وسـائل الإعلام (الخامنئي، ١٤٠١_د، ١٤٠).

ويدعي الباحث أن هذا الفهم العميق للدور الاجتماعي لصـلاة الجمعة وتأثيره على قيم الناس وبنائهم الثوري وارتباطهم بالولي لم يتطرق إليه أي مفسّـر قبل الإمام الخامنئي. بل اكتفت التفاسـير حتى الاجتماعية منها في الإشـارة الى سـبب النزول والاحكام الفقهية المرتبطة بالصـلاة وبعض الجوانب الاخلاقية التي تعزز الميل الاخروي بدل الميل الدنيوي. فعلى سـبيل المثال نجد السـيد قطب _وهو المعروف بمنهجه الاجتماعي الثوري_ يكتفي في تفسـير آيات صـلاة الجمعة بالتأكيد على مسـألة انخلاع القلوب عن التجارة والمعاش وجواذب الأرض والخلوة بالله عز وجل وأثار ذلك على شخصية المؤمن (سيد قطب، ٢٠٠٣، ج٦/ ٣٥٩٦).

كذلك فإن ابن عاشـور _صـاحب الاتجاه الاجتماعي في التفسـير_ يتعرض في تفسـيره لآيات صلاة الجمعة إلى كثير من القضايا التاريخية والفقهية، فيما يكتفي في البعد الاجتماعي بالإشارة إلى دور صلاة الجمعة في اجتماع الناس وتعلمهم ما يهمهم في إقامة شؤون دينهم (ابن عاشور، ١٩٨٤: ج٢٨/ ٢١٩-٢٢١).

من ناحية أخرى تعطي التجربة العملية تصورًا حقيقيا عن المصاعب التي تكتنفها بعض الأحكام الإلهية، والتحديات التي تحويها، فالذي جرّب إقامة الأحكام الإلهية المرتبطة بالمجتمع يعرف ما هي الصـعوبات التي سـتواجهه، ويعرف ما سـيبذله الأعداء لمنعه من ذلك، لأنه يهدد مصـالحهم ونفوذهم، فيما قد لا يدرك المفسر البعيد عن التجربة العملية تفاصيل هذه التحديات وأنواع الموانع التي تعترض تطبيق الأحكام الإلهية خصوصـا الاجتماعية منها. فعندما يفسـر الإمام الخامنئي الآية الأخيرة من سورة الصف {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا

الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} (الصف/١٤) يذكر صعوبة نصرة دين الله، بل يعتبره أصعب الأعمال على الإطلاق وأكثرها جلبًا للمتاعب: "لو كان نصرة الله ودينه عملاسهلا لما أكد عليه القرآن كل هذا التأكيد، ولما ضرب مثالا عن بني إسرائيل ومثلا عن أصحاب النبي عيسيعليه السلام، لكن نصرة الله ودينه عمل مليئ بالصعوبات والمتاعب، بل هو أصعب الأعمال هذه الأيام، فعندما ينهض شخص لنصرة دين الله سيواجهه ويعارضه كل المقتدرين في هذا العالم، سيجدون مصالحهم ونفوذهم مهددا لذا سيقفون بوجهه ويعارضونه، ولقد جربنا ذلك في زمن الطاغوت" (الخامنئي، ١٤٠٢_أ، ٨٥).

٤. اكتشاف معان ومصاديق جديدة للآيات القرآنية

استفاد الإمام الخامنئي من الإضاءات التي تولدها التجربة العملية، ليكشف عن مصادبق جديدة للآيات القرآنية، ويستدل على معان جديدة للمفاهيم القرآنيةلم تكن واضحة من قبل أو لم يتعرض لها المفسرون كثيرا. ولتوضيح الفكرة سنتعرض لخمسة نماذج مختلفة من تفسير الإمام الخامنئي:

أ. معنى كلمة أميّين في الآية الكريمة {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (الجمعة/٢): ذكر معظم المفسرين أن المقصود بالأميين أمة العرب إما لأنهم لا يقرأون كتابا ولا يكتبون وإما لأنهم لا كتاب لهم، وتفرّد الفخر الرازي بذكر معنى آخر للأميين، ضعّفه ولم يتبناه، وهو"الذين هم على ما خلقوا عليه" (الفخر الرازي، ١٩٨١، ج٣٠/ ٣). في المقابل نجد الإمام الخامنئي يختار معنى مختلف لكلمة الأميين فيقول: "الأميون هم الذي بقوا على ما ولدوا عليه، ولم يأخذوا أي شيء عن الآخرين. فالعرب في شبه الجزيرة العربية رغم قربهم من المسيحيين في الحبشة ومن اليهود في المدينة لكنهم لم يأخذوا منهم ثقافتهم ولم يتعلموا كتابهم. فالأميون أناس بلا علم وبلا ثقافة لكنهم أذكياء، منتهى الأمر أنهم مجتمع مغلق ثقافيا ولديهم عصبية تمنعهم من التعلم من الآخرين، لذا يبقون على ما هم عليه". (الخامنئي، ١٤٠١_د، ٣٢ و٣٣). ثم يشير الإمام الخامنئي إلى أن هذه الصفة أي الأمية _بمعنى عدم التأثر بالثقافات الأخرى أو التعلم منها_ كانت عنصرا مهما جدا في نجاح وتطور الدعوة الإسلامية، فالإسلام عندما ولد

في مجتمع أمي ولد نقيا بمصطلحاته وأفكاره، آمنا من الاختلاط بأفكار ومصطلحات وتعابير الأديان الأخرى أو الفلسفات والثقافات الأخرى. ويعرض ها هنا تجربة الثورة الإسلامية في توليدها لمصطلحاتها الخاصة، واستفادتها من ثقافتها الخاصة معتبرًا ان شرط نجاح الثورة هو استعمالها لمصطلحاتها هي، فالاستضعاف والاستكبار مصطلح للثورة ولا يوجد أي مصطلح آخر يمكن أن يحلّ محله أو يعبّر عن معناه (الخامنئي، ١٤٠١_د، ٤٢-٤٥).

ب. تشخيص من القائل للمنافقين "لا تفسدوا" في الآية الكريمة {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} (البقرة/ ١١). لم يتعرض مفسروا الشيعة _كالشيخ الطبرسي والعلامة الطبطبائي وصاحب الأمثل وغيرهم_ لبيان هوية القائل للمنافقين "لا تفسدوا"، فيما رجح صاحب التحرير والتنوير أن يكون القائل هو "بعض من وقف على حالهم من المؤمنين للذين لهم اطلاع على شؤونهم لقرابة أو صحبة فيخلصون لهم النصيحة والموعظة رجاء إيمانهم ويسترون عليهم خشية عليهم من العقوبة (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج١/ ٢٤٨) فيما احتمل الرازي أن يكون القائل هو الله أو الرسول أو بعض المؤمنين (الفخر الرازي، ١٩٨١، ج٢/ ٧٣).

أما الإمام الخامنئي فينطلق من تجربته في مواجهة المنافقين ومعرفته بأفكارهم وأساليبهم ليبين أن القائلين للمنافقين "لا تفسدوا" هم فئة من داخل المنافقين أنفسهم، يجمعهم النفاق ولكن لا يتفقون على أسلوب العمل، أو يرون أسلوبا معينًا يشكل خطرا على مصالحهم. ويعطي مثالا من أوائل زمن انتصار الثورة إذ كان بعض المنافقين يوفرون معلومات حساسة للنظام البعثي، ويدلونه على أهداف مهمة في إيران ليستهدفها، فيعترض عليهم بعض من المنافقين ويخطئون عملهم، ويتهمونه بالإضرار بمصالح الدولة الإيرانية رغم أنهم يعارضون الجمهورية الإسلامية، فكلاهما منافق لكنهم لا يتفقون على أسلوب إنجاز العمل ومواجهة الحكومة الإلهية (الخامنئي، ١٤٠١_أ، ١٦٣). ثم يستشهد لرأيه بمضمون الآية الكريمة {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} (الحشر ١٤).

إذا الإمام الخامنئي يستفيد هنا من معاينته العملية لحركة النفاق في الجمهورية الإسلامية، فهو قد

شـاهد بأمّ عينه كيف أن المنافقين هم جماعات مختلفة، لا يجمعهم إلا عداؤهم للحق، لذا يختلفون فيما بينهم على أساليب العمل وعلى الأولويات وعلى كثير من الأمور العملية. هذه المشاهدة فتحت أمامه آفاقًا جديدة في فهم أساليب عمل المنافقين، لذا عندما تعرض للآية الكريمة كان لديه احتمال جديد في فهم الآية ناتج عن التجربة لم ينتبه إليه المفسـرون. وبعد دراسـة الآية من قبله تبين له أن هذا التفسـير هو الأوفق للآية فاختاره. وهكذا يتبين أن من آثار التجربة العملية تقديم احتمالات جديدة للمفسر لم تخطر على ذهن الآخرين.

ج. توسعة مصداق الآية من المعنى الفردي إلى المعنى الاجتماعي، واستنتاج حكم اجتماعي من الآية بدلا من الاقتصـار على الحكم الفردي. فعلى سـبيل المثال عندما تعرضـت الجمهورية الإسلامية عام ٢٠٢٤ لاعتداءات صهيونية وتهديدات سياسية كبيرة، استشهد الإمام الخامنئي بالآية الكريمة {وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (الأنفال / ١٦) ليبرهن على حرمة تراجع المجتمع الإيراني أمام أعدائه على الصعد العسكرية والسياسية والثقافية وغيرها (خطاب الغمام الخامنئي مع منظمي المؤتمر الوطني لتكريم شـهداء محافظة كهكلويه وبوير أحمد، ١٤٠٣/٠٥/٢٤، **https://khl.ink/f/57489**). فقد قام الإمام الخامنئي بتوسعة مفاد الآية على مستويين: الأول توسعتها من المعنى الفردي إلى المعنى الاجتماعي، لتصبح حرمة التراجع أمام العدو تكليفًا للمجتمع كمجتمع وليس فقط تكليفًا للأفراد. والثاني توسـعة مفاد الآية من الحرب العسكرية إلى الحرب السياسية والثقافية.

في المقابل فإن ملاحظة كل التفاسير _تقريبًا_ توضح أنها جميعا لم تُخرج الآية من بعدها الفردي، وتكسـوها بالأبعاد الجديدة التي بيّنها الإمام الخامنئي، ومن اهم أسـباب اختلاف المقارتين التجربة العملية للإمام الخامنئي، وما تطرحه أمامه من تحديات تعمّق فهمه للقرآن الكريم.

د. بيان مصـاديق جديدة للآيات القرآنية، ومن أمثلته ما أفاده سـماحته من مصـاديق جديدة لأيام الله في تفسـيره للآبة الكريمة {وَلَقَدْ أَرْسَـلْنَا مُوسَـى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} (إبراهيم/٥) إذ

اعتبر أن أيام الله هي كل الأيام العظيمة التي تصنع تاريخ شعب أو أمة، وبناء عليه تكون سنوات الدفاع المقدس جزءًا من أيام الله ، وكذلك يكون يوم تشييع جنازة الحاج قاسم سليماني والحاج أبو مهدي المهندس يوما من أيام الله (خطاب الإمام الخامنئي في خطبة الجمعة، ١٣٩٨/١٠/٢٧، **https://khl.ink/f/44695**). في المقابل لا نرى عند المفسرين وضوحًا في إدخال أيام الانتصارات الإلهية التي يُحققها المسلمون ضمن مصادبق أيام الله، فابن عاشور على سبيل المثال يقصر أيام الله على أيام انتصار بني اسرائيل على فرعون وإغداق النعم عليهم، يقول: "المراد بِأيام الله هنا الأيام التي أنجى الله فيها بني إسرائيل من أعدائهم ونصرهم وسخر لهم أسباب الفوز والنصر وأغدق عليهم النعم في زمن موسيعليه السلام، فإن ذلك كله مما أمر موسيعليه السلام بأن يذكرهمُوه" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج١٢/ ٢٣٢). أما السيد الطبطبائي فيُوسّع مفهوم أيام الله لتشمل أيام ظهور القدرة الإلهية وأيام انتصار الأنبياء دون أن يتعداها إلى أيام عصرنا الحاضر يقول: " هي الأزمنة والظروف التي ظهرت أو سيظهر فيها أمره تعالى وآيات وحدانيته وسلطنته كيوم الموت الذي يظهر فيه سلطان الآخرة وتسقط فيه الأسباب الدنيوية عن التأثير، ويوم القيامة للذي لا يملك فيه نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله، وكالأيام التي أهلك الله فيها قوم نوح وعاد وثمود فإن هذه وأمثالها أيام ظهر فيها الغلبة والقهر الإلهيان وأن العزة لله جميعا. ويمكن أن يكون منها أيام ظهرت فيها النعم الإلهية ظهورا ليس فيه لغيره تعالى صنع كيوم خروج نوحعليه السلام وأصحابه من السفينة بسلام من الله وبركات ويوم إنجاء إبراهيم من النار وغيرهما" (الطبطبائي، ٢٠١٠، ج١٢/ ١٨).

٥. أسلوب بيان الآيات القرآنية

كان الكلام سابقا عن دور التجربة وإسهامها في اكتشاف المعاني القرآنية والالتفات إليها، أما الآن فالحديث عن دور التجربة في توضيح معاني الآيات القرآنية للمخاطبين، فالمفسر هنا يستعين بتجربته العملية المعاصرة للمخاطبين لكي يُوضح عبرها مفهوم ومقاصد ودلالات الآيات القرآنية. فإدراك المخاطب للمفهوم القرآني عبر التجربة المُشاهدة والمُعاصرة أسهل وأعمق من إدراكه له عبر الفكرة النظرية (يرى السيد الطبطبائي أن القرآن الكريم لم يعرض الأفكار بطريقة نظرية، بل عرضها دائما عبر الأشخاص لا سيما الأنبياءعليهم السلام). وقد اعتمد الإمام الخامنئي كثيرًا هذا

الأسلوب، واستفاد منه بنحو كبير، لذا نجد تفسيره للآيات القرآنية المختلفة ممتلئًا بالشواهد من التجربة المعاصرة، بل يُصرّح هو بذلك، ففي تفسيره للآية المباركة {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ} (البقرة/١٧) يعرض سماحته أمثلة عديدة من تجربة مجتمع الثورة في إيران، وكيف يستفيد المنافقين فيه من نور الإمام الخميني ونور الشهداء ونور الإيمان لمجرد وجودهم داخل المجتمع، ثم يبين أسلوبه في إيصال الأفكار القرآنية إلى المخاطبين قائلا: "ضربت لكم أمثلة من حياتنا، لأنكم تعيشون في هذا الجو وتفهمونه جيدا، وهذا ما يجعل مقاصد الآيات القرآنية أوضح عندكم" (الخامنئي، ١٤٠١_أ، ٢٢١). وفيما يلي نماذج من اعتماد الإمام الخامنئي على التجارب المعاصرة والمعاشة في شرح وتفسير المضامين القرآنية:

أ. تقريب المعاني المعنوية عبر استعراض التجارب العملية، ومثاله توضيح نفي التسوية بين حياة أصحاب الجنة وأصحاب النار، فالإمام الخامنئي يستنتج من سياق الآيات الشريفة أن المقصود بأهل الجنة في الآية الكريمة {لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ} (الحشر/ ٢٠) هم أهل الذكر، والمقصود من أهل النار هم أهل الغفلة والنسيان. ومن أجل إفهام المخاطبين معنى الآية بشكل عميق يلجأ الإمام الخامنئي إلى المقارنة بين تجربتين عاشها المجتمع المخاطب، تجربة المجتمع الغافل قبل انتصار الثورة، وتجربة مجتمع الذكر والتوجه إلى الله بعد انتصار الثورة. وبعد استعراض خصائص كل من المجتمعين والفوارق بينهما، يخاطب سماحته الحاضرين بالقول "نحنا جميعا لمسنا بأنفسنا معنى الآية الكريمة لا يستوي أصحاب الجنة وأصحاب النار"(الخامنئي، ١٤٠١_ب، ٢٠١).

ب. دفع الشبهات عن فعل النبي الأكرمصلى الله عليه وآله: من المعروف أن النبي الأكرمصلى الله عليه وآله قطع أشجار اليهود أثناء محاصرته لبني النضير، وقد اعترض اليهود على فعله وأثاروا الشبهات حوله، وقد أجاب القرآن الكريم على هذه الشبهات مؤكدًا أن ما فعله النبي هو بأمر الله عز وجل، وبهدف هزيمة بني النضير {مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ} (الحشر/٥). وفي

سياق تفسيره لهذه الآية يعرض الإمام الخامنئي قاعدة دفع الأفسد بالفاسد، ولتصل الفكرة بوضوح للمخاطبين يعرض لهم أمثلة من تجارب عايشوها في الدفاع المقدس، كأن يأسر العدو جنودا ويضعهم في خط القتال الأول، هنا يُصبح الجندي المؤمن بين خيارين إما أن يقتل صديقه وإما أن يخسر المعركة، والواجب الشرعي والعقلي هنا أن يقتل صديقه ويفشل خطة العدو ويمنع انتصاره (الخامنئي، ١٤٠١_ب، ٧٨).

ج. بيان المعاني القرآنية العميقة مثل دور الإيمان في هداية الإنسان {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ} (التغابن/ ١١) ونسبة الزيغ إلى الله عز وجل {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} (الصف/ ٥)، فهذه المعاني قد يصعب على عامة الناس فهمها وإدراكها بشكل عميق، لذا يلجأ الإمام الخامنئي إلى الاستدلال على هذه الآثار العملية من خلال تجربة المجتمع المخاطب، فيوضح له من خلال تجربته الحاضرة أثر الإيمان على هداية الأفراد وأثر العناد على ضلالهم، يقول الإمام الخامنئي: "أنتم ترون اليوم كيف أن شبابنا ورجالنا ونساءنا كلما خطوا خطوة في سبيل ازداد ارتقاؤهم المعنوي. هذا الشاب عندما ذهب إلى الجبهة كان شابا عاديا يحبّ الجهاد، ولكن بعد جهاده وتضحيته أصبح شخصا آخر وحاز على مراتب إيمانية هائلة وحصلت له فتوحات معنوية كثيرة. هذه هي خاصية الإيمان وخاصية العمل بالأوامر الإلهية. أما عندما يترك الإنسان العمل بالأوامر الإلهية تحدث له انتكاسة معنوية فتراه لا يفهم شيئا مما يقال له، ونفس الكلام الذي يدفع بالشاب المؤمن للذهاب إلى الجبهة، نفس هذا الكلام يدفع هذا الشخص الى العناد والخصومة. (الخامنئي، ١٤٠٢_أ، ٤٦ و ٤٨).

٦. دور التجربة في فهم السيرة والأحاديث

لا يقتصر دور التجربة الشخصية على فهم الآيات القرآنية فقط، بل إنها تزود المفسّر بأدوات مهمة تمكنه أيضًا من فهم سيرة النبي والأئمة صلوات الله عليهم وأحاديثهم بشكل أفضل. وهذا ما بشاهد بوضوح في التحليل المتميز للإمام الخامنئي لسيرة النبي الأكرم والأئمة الأطهار.

على سبيل المثال يقدم الإمام توجيها منطقيا لمجموعة من الروايات التاريخية التي يرفضها العلماء بحجة أنها تسيئ لمقام الأئمة وتتناقض مع سيرتهم كالرواية المنقولة عن المأمون بأن هارون الرشيد سأل الإمام الكاظم عن أوضاعه المالية فاشتكى الإمام الضيق، فلم يعطه هارون سوى ٢٠٠

دينـار، فيعلق الإمـام الخـامنئي على هـذه الرواية منطلقـا من تجربتـه في زمن الثورة فيقول: "أعطى جميع الحاضـرين في المجلس ٥ آلاف دينار و ١٠ آلاف دينار كهدية وجائزة، ولكن أعطى لموسـى بن جعفرعليه السلام ٢٠٠ دينار، علمًا بأنّه عندما كان الخليفة يسأل عن وضع الإمامعليه السلام كان الإمام يُجيبه مبيّنًا له المشـكلات والأوضـاع المعيشـية السـيّئة وكثرة العيال. فهذا الكلام من الإمام عليه السلام يحمل في طيّاته معنًى دقيقاً، فأنا وبقيّة الّذين عاشوا تجربة التقيّة في زمان مواجهة الشاه نستطيع أن نفهم ونُدرك لماذا ذكر الإمامعليه السلام لهارون وضعه السيّئ وعدم كفاية المعيشة، فهذا الكلام ليس فيه تذلّلٌ. الكثير منكم وفي عهد القمع والظّلم قد فعلتم مثلما فعل الإمامعليه السـلام، لأنّ الإنسـان ومن خلال هذا الكلام يسـتطيع أن يُبعد نظر العدوّ عن أعماله ونشـاطاته. ومن الطبيعيّ أنّ هارون وبعد اسـتماعه إلى مثل هذا الكلام كان ينبغي أن يُعطي الإمام مبالغ طائلة ٥٠ ألف دينار مثلاً. ولكنّه رغم هذا كلّه لم يُعطه أكثر من ٢٠٠ دينار! يقول المأمون: سـألت أبي عن سـبب إعطائه القليل فأجابني إذا أعطيته المبلغ الّذي في ذمّتي لخرج ولقام مئة ألف فارس من الشّيعة ضدّي. كان هذا استنتاج وفهم هارون، وبرأيي، إنّ هارون كان صائبًا في فهمه"(الخامنئي، ٢٠١٥_أ، ٤٠١).

كذلك قدم الإمام الخامنئي من وحي تجربته الثورية إجابة دقيقة لواحد من أبرز الأسـئلة التي شـغلت علماء السـيرة وكبار الشـخصـيات الإسـلامية، وهو السـؤال عن سـبب رفض أمير المؤمنين مسـاومة معاوية والرضـى بأنصـاف الحلول معه، مبينا أن المعركة مع معاوية مثل معركة الجمهورية الإسـلامية مع الاسـتكبار لا تقبل بطبعها أنصـاف الحلول، فكل نقطة يحصـلها معاوية تشـكل ضـربة لحكومة أمير المؤمنين ودافعا لمعاوية لطلب المزيد من الامتيزات السـياسـية (الخامنئي، ٢٠٢٠_د، ٣٧٦).

مخاطر التجربة الشخصية في التفسير

على الرغم من الفرص المهمة التي تتيحها التجربة للمفسّـر لتطوير فهمه للآيات القرآنية، لكنها في الوقت نفسه تحمل كجكوعة من المخاطر والتحديات. ومن أبرز هذه المخاطر والتحديات:

(١) تأثير الظروف الخاصـة للمفسّـر على فهمه للقرآن الكريم، فإذا كان المفسّـر يواجه تحديات سياسية تتطلب مهادنة العدو وترك الجهاد والمقاومة المسلحة، فإنه بتأثير من ظروفه وتجربته قد يلجأ إلى تفسـير القرآن الكريم بروح سـلمية تميل إلى الهدنة

والاستسلام.

(٢) تحميل الواقع للقرآن الكريم، فالمفسّر عندما يمارس تجربة ما قد يفرضها من دون انتباه على فهمه للآيات القرآنية، فعلى سبيل المثال المفسّر الذي عاين أساليب عمل بعض المنافقين، قد يتورط ويحمّل نفس هذه الأساليب للآيات القرآنية التي تتحدث عن النفاق.

(٣) تقديم تفسير ذاتي للآيات القرآنية، فالمفسّر الذي يعتمد على تجربته فقط، يُبتلى بتقديم فهم ذاتي منحرف للقرآن الكريم لا يتطابق مع الأصول الموضوعية لفهم النص الديني والقرآن الكريم.

(٤) الخلط بين المصداق والمعنى وما ينتج عنه من تقديم تفسير متغير للقرآن الكريم، فالمفسّر إذا بنى على تجربته ولم يلتفت إلى أن تجربته ليست إلا استنطاقا للقرآن الكريم في حدود زمنية ومكانية معينة، فإنه سيتورط في نفس ما تورط به أصحاب نظرية التفسير العلمي للقرآن الكريم من تقديم تفاسير مؤقتة تفقد صوابيتها بعد مرور مدة من الزمن.

إن انحراف التجربة الشخصية سيؤثر حتمًا على توجه المفسّر، وسيولد لديه أسئلة منحرفة غير واقعية، ما قد يؤدي في حال عدم يقظة المفسّر وتنبه إلى عملية لاستنطاق خاطئة للقرآن الكريم.

النتائج:

تحمل التجربة الشخصية فرصًا مهمة جدًا تسمح بتطوير عملية التفسير، وتعميق فهم المفسّر للآيات القرآنية، وتعزيز ارتباط القرآن الكريم بواقع المجتمع وتعزيز دوره المحوري في هداية المجتمع وحل مشاكله.

لكنها في المقابل تحمل أيضا مجموعة من التهديدات التي إذا لم يتفطّن لها المفسّر فإنها ستولد فهما منحرفًا للقرآن الكريم، يبدّل منهج تفسيره من المنهج الموضوعي المستقيم إلى المنهج الذاتي المنحرف.

بناء عليه توصي المقالة بالاهتمام بدراسة الفرص والتهديدات التي تحملها التجربة الشخصية

لعلم التفسير، مؤكدة على ضرورة الاستفادة من أداة التجربة الشخصية في التفسير، وعدم إهمالها بحجة انطوائها على جملة من المخاطر والتحديات، بل ينبغي دراسة هذه التحديات ووضع الحلول المناسبة لتجنبها أو علاجها.

ولعل من أهم ما ساعد على تخطي هذه التحديات هي حرص المفسّر على تكوين تجربة شخصية مستقيمة، وادراكه الواعي إلى أن وظيفة التجربة الشخصية إثارة التساؤلات الواقعية، وتوسعة دائرة الاحتمالات وفتح آفاق جديدة للإطلالة على الآية القرآنية عبر معاينة التجارية الواقعية وفهمها فهمًا عميقا. أما مسألة استنتاج رأي القرآن والإجابة عن الأسئلة وقبول احتمال ورفض آخر فهي تحتاج إلى قواعد وأدوات علمية أخرى.

المصادر

القرآن الكريم.

١. ابن عاشور، الطاهر، ١٩٨٤ م. التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

٢. الإمام الخامنئي، علي، ٢٠١٥ م.ـأ، إنسان بعمر ٢٥٠ سنة، بيروت، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

٣. _____، علي، ١٤٠١ ه.ش.-أ، تفسير سوره ی بقره، تهران، انتشارات انقلاب اسلامی.

٤. _____، علي، ٢٠٢١م.-أ، تفسير سورة التغابن، طهران، مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي.

٥. _____، علي، ٢٠٢١ م ـب، تفسير سورة التوبة، تر: محمد زراقط، بيروت، جمعية المعارف الإسلامية.

٦. _____، علي، ١٤٠١ هـ.ش.ـب، تفسير سوره ی حشر، تهران، انتشارات انقلاب إسلامی.

٧. _____، علي، ١٤٠١ هـ.ش.ـج، تفسير سوره ی حمد، تهران، انتشارات انقلاب إسلامی.

٨. _____، علي، ١٤٠١ ه.ش.ـد، تفسير سوره ی جمعه، تهران، انتشارات انقلاب إسلامی.

٩. _____، علي، ١٤٠٢ ه.ش.ـأ، تفسير سوره ی صف،تهران، انتشارات انقلاب إسلامی.

١٠. _____، علي،٢٠٢٠ م ـأ، تفسير سورة المجادلة، طهران، مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي.

١١. _____، علي،٢٠٢٠ م ـب، تفسير سورة الممتحنة، طهران، مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي.

١٢. _____، علي، ١٤٠٢ ه.ش.ـب، تفسير سوره ی منافقون، تهران، انتشارات انقلاب اسلامی.

١٣. _____، علي، ٢٠٢٠ م ـج،، معرفة العدو، طهران، مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث.

١٤. _____، علي، ٢٠٢٠ م ـد،، نظرية المقاومة، طهران، مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث.

١٥. _____، علي، ٢٠١٥م ـب، الفكر الإسلامي على ضوء القرآن الكريم، تر: السيد عباس نور الدين، بيروت، دار المعارف الحكمية.

١٦. الصدر، محمد باقر، ٢٠١١ م.، السنن التاريخية في القرآن، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٧. الطبطبائي، محمد حسين، ٢٠١٠ م، الميزان في تفسير القرآن بالقرآن، بيروت، مطبوعات دار الأندلس.
١٨. الفخر الرازي، ١٩٨١ م. مفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
١٩. قطب، سيد، ٢٠٠٣ م. في ظلال القرآن، ط ٣٢، القاهرة، دار الشروق.
٢٠. الكليني، محمد بن يعقوب، ١٤٠٧ ه.ق.الكافي، بيروت، منشورات الفجر.

ثانيًا: المواقع الالكترونية

٢١. khamenei.ir.
٢٢. الرفاعي، عبد الجبار، أثر رؤية المفسر للعالم في التفسير، (**jabbaralrefae.com**) ١٤٠٢/٠٩/٠٢.
23. Cambridge University Press, 2021, Experience. In Cambridge dictionary.

Sources

Holy Qur'an

1. Fakhr al-Rāzī (1981), *Mafātīḥ al-Ghayb*, Beirut: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʿah wa al-Tawzīʿ wa al-Nashr.
2. Ibn ʿĀshūr, al-Ṭāhir (1984), *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*, Tunisia: Al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr.
3. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (1401 Sh.a), *Tafsīr Sūrah-yi Baqarah*, Tehran: Inqilāb Islāmī Publications.
4. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (1401 Sh.b), *Tafsīr Sūrah-yi Ḥashr*, Tehran: Inqilāb Islāmī Publications.
5. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (1401 Sh.c), *Tafsīr Sūrah-yi Ḥamd*, Tehran: Inqilāb Islāmī Publications.
6. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (1401 Sh.d), *Tafsīr Sūrah-yi Jumuʿah*, Tehran: Inqilāb Islāmī Publications.
7. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (1402 Sh.a), *Tafsīr Sūrah-yi Ṣaff*, Ṭihrān: Inqilāb Islāmī Publications.
8. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (1402 Sh.b), *Tafsīr Sūrah-yi Munāfiqūn*, Tehran: Inqilāb Islāmī Publications.
9. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2015a), *Insān bi-ʿUmr 250 Sanah*, Beirut: Jamʿiyyat al-Maʿārif al-Islāmiyyah al-Thaqāfiyyah.
10. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2015b), *Al-Fikr al-Islāmī ʿalā Ḍawʾ al-Qurʾān al-Karīm*, trans. Sayyid ʿAbbās Nūr al-Dīn, Beirut: Dār al-Maʿārif al-Ḥikmiyyah.
11. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2020a), *Tafsīr Sūrat al-Mujādilah*, Ṭihrān: Institute for the Preservation and Publication of the Works of Imam

Khamenei.

12. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2020b), *Tafsīr Sūrat al-Mumtaḥanah*, Tehran: Institute for the Preservation and Publication of the Works of Imam Khamenei.
13. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2020c), *Maʿrifat al-ʿAduw*, Tehran: The Institute of Islamic Revolution for Culture and Research.
14. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2020d), *Naẓariyyat al-Muqāwamah*, Tehran: The Institute of Islamic Revolution for Culture and Research.
15. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2021a), *Tafsīr Sūrat al-Taghābun*, Tehran: Institute for the Preservation and Publication of the Works of Imam Khamenei.
16. Imam al-Khameneʾi, ʿAli (2021b), *Tafsīr Sūrat al-Tawbah*, trans. Muḥammad Zaraqāṭ, Beirut: Jamʿiyyat al-Maʿārif al-Islāmiyyah.
17. Kulaynī, Muḥammad ibn Yaʿqūb (1407 AH), *Al-Kāfī*, Beirut: Manshūrāt al-Fajr.
18. Quṭb, Sayyid (2003), *Fī Ẓilāl al-Qurʾān*, 32nd ed., Cairo: Dār al-Shurūq.
19. Ṣadr, Muḥammad Bāqir. (2011), *Al-Sunan al-Tārīkhiyyah fī al-Qurʾān*, Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
20. Ṭabāṭabāʾī, Muḥammad Ḥusayn. (2010), *Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān bil-Qurʾān*, Beirut: Maṭbūʿāt Dār al-Andalus.